

وَقُلِ ابْنُكَ الْحَسَنَ الْجَلَالَ مُبَايِنٌ مَنْ قَدْ غَلَا فِي الدِّينِ مِنْ تَلْعَابِهِ^(١)
 لَا عَاجِزًا عَنْ مِثْلِ أَقْوَالِ الْوَرَى أَوْ هَائِبًا مِنْ عِلْمِهِمْ لِصَعَابِهِ
 فَالْمُشْكَلَاتُ شَوَاهِدٌ لِي أَنَّنِي أَشْرَقْتُ كُلَّ مُحَقِّقٍ بِلُغَابِهِ^(٢)
 لَوْلَا مَحَبَّةُ قُدُوتِي بِمُحَمَّدٍ زَاخَمْتُ رِسْطَالِيْسَ فِي أَبْوَابِهِ
 ومنه: [من السريع]

وَشَادِنٍ يَغْرُقُ أَهْلَ الْهَوَى فِي حُسْنِهِ فَابُكٌ عَلَى وَارِدِهِ^(٣)
 مُذْ لَاحَ فِي الْخَدِّ أَخُو أُمِّهِ عَايَنْتُ تَضْجِيفَ أَخِي وَالِدِهِ
 وله مضمناً مع حسن التصرف: [من مجزوء الوافر]

رَفَعْتُ عِمَامَتِي فَرَأْتُ بِرَأْسِي شَيْبًا أَشْتَعَلَا
 فَعَادَتْ بَعْدُ تُنْكِرُنِي فَقُلْتُ لَهَا أَنَا ابْنُ جَلَا

١٢٥

(السيد الحسن بن إسحاق)

ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد^(٤)

ولد سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف، ونشأ بصنعاء، فقرأ على السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وغيره، وفاق في غالب العلوم. وصنّف تصانيف منها: (منظومة الهدي النبوي) لابن القيم. ثم شرحها شرحاً نفيساً، ومنها رسائل نفيسة في علوم عدة، وكان أحد الرؤساء مع أخيه السيد العلامة محمد بن إسحاق الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. ثم اعتقله الإمام المنصور الحسين بن القاسم، وكان قد اعتقله الإمام المتوكل على الله القاسم بن حسين، وله أشعار فائقة، منها وهو بالسجن: [من الكامل]

وَعَدْتُ أَسِيرَ الْوَجْدِ ظَبِيَّةً حَاجِرٍ بِالطَّيْفِ يَطْرُقُ فِي الظَّلَامِ مَحَاجِرِي^(٥)

(١) غلا في الدين: تشدد فيه، وجاوز الحد، وأفرط؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١].

التَّلْعَابُ: اللُّعْبُ، والتَّلْعَابُ: الكثير اللُّعْبِ.

(٢) أَشْرَقَ فُلَانًا: أَغَصَّهُ. اللُّعَابُ: الرِّيقُ.

(٣) الشَّادِنُ: ولد الظبية إذا قوي ومشى مع أمه.

(٤) ترجمته في: هدية العارفين: ٢٩٧/١؛ معجم المؤلفين: ٢٠٥/٣؛ نبلاء اليمن: ٤٢٩/١؛

الأعلام: ١٨٤/٢.

(٥) يطرق: يزور ليلاً. المحاجر: جمع المَحْجَر: ما أحاط بالعين.

وهي أبيات جيدة. وله قصيدة أخرى مطلعها: [من الرجز]

يَا صَاحِبِي مَا لِنَسِيمِ نَجْدٍ قَدْ عَطَّرْتُ سُوحِي بِعَرَفِ النَّدِّ^(١)

مدح بها شيخه العلامة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الأمير، وله شعر كثير سائر مجموع عند أهله، وكل أهل هذا البيت الشريف علماء شعراء لا يخلو عن ذلك إلا النادر. وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين العلم والأدب والرياسة ومكارم الأخلاق وجميع صفات الكمال، و(مات) في سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف.

١٢٦

(حَسَن بن أحمد بن يُوسُف الرِّبَاعِي الصَّنْعَانِي)^(٢)

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر، وقرأ على جماعة من شيوخ العصر كالسيد العلامة الحَسَن بن يَحْيَى الكبسي، والقاضي العلامة مُحَمَّد بن أحمد السوداني، وغيرهما. واستفاد في جميع العلوم الآلية، وفي علم السنّة المطهرة، وله فهم صادق وإدراك قويّ وتصوّر صحيح، وإنصاف وعمل بما تقتضيه الأدلة. وله قراءة عليّ في علم المعاني والبيان، وفي علم التفسير، وفي الصحيحين، والسنن، وفي مؤلفاتي. وهو الآن من أعيان أهل العرفان، ومحاسن حملة العلم بمدينة صنعاء. وقد تقدمت ترجمة والده.

١٢٧

(الحَسَن بن إِسْمَاعِيل بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد المغربي)

نسبة إلى مغارب صنعاء ثم الصنعاني، حفيد شارح «بلوغ المرام» الآتي ذكره. هو شيخ شيوخ العصر (ولد) بعد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء كسلفه، وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء، منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال، والعلامة مُحسن بن إِسْمَاعِيل الشامي، وغير واحد في عدة فنون كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والفقه. وانتفع به الطلبة في جميع هذه الفنون، وأخذ عنه أعيان العلماء وتخرجوا به وصاروا مُبرزين في حياته، وكان رحمه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفاً، لا يعدّ نفسه في العلماء، ولا يرى له حقاً على تلامذته فضلاً عن غيرهم، ولا يتصنع في ملبوس، بل يقتصر على عمامة صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه، وتارة يجعل إزاراً مكان الثوب

(١) النَّدُّ: ضربٌ من النبات يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ. السُّوح: الساحات.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٣/٢٠٤؛ نيل الوطر: ١/٣١٨؛ الأعلام: ٢/١٨٣.